المحاضرة الحادية عشر: بحـــــــــــــــوث القراءة

تتجاوز القراءة كمصطلح يُعبر عن الفعل الذي يمارسه القارئ أثناء تصفحه لجريدته حدود استقبال الرموز اللغوية ،حيث أنها تمثل عملية نفسية لغوية يقوم خلالها القارئ "كمستخدم" للغة بإعادة تركيب الرسالة التي قام القائم بالاتصال بترميزها بشكل مطبوع، فالقراءة تمثل حلقة الوصل بين القارئ والمادة المقروءة، وحتى يتم الوصول إلى المعاني المتضمنة في المادة المقروءة لا بد أن تكون هذه الأخيرة مناسبة لقدرة القارئ؛ ليتمكن من الانجذاب إلى المقروء واستخراج معانيه."و هي كعملية على الطرف الآخر من العملية الصحفية تتأثر بالعديد من العوامل التي تجعل الفرد في النهاية يدرك أو لا يدرك الرموز اللغوية بنفس المعاني التي يستهدفها المرسل أو القائم بالاتصال" (عبد الحميد، محمد،1992، ص:213)

1- العوامل المؤثرة في القراءة:

يمكن التمييز بين عنصرين رئيسيين يمكن أن يمارسا تأثيرا كبيرا على عملية القراءة و الذين يمكن توضيحهما من خلال الشكل رقم (3) على النحو التالي

تؤكد الأدبيات الإعلامية أن العوامل المؤثرة على القراءة يمكن تقسمها في مجموعتين :

- **تتعلق المجموعة الأولى بالقارئ و أبرزها:**

.القدرة اللغوية للقارئ و خبراته الحياتية : حيث لا بد أن تكون القدرة اللغوية للقارئ على مستوى يمكنه من فهم المحتويات الصحفية واستيعابها.

. *الدافعية : حيث أنه* كلما ارتبطت المادة الصحفية باهتمامات القراء وميولهم فإن ذلك يزيد من دافعيتهم للقراءة.

- **و ترتبط المجموعة الثانية بالمادة (المقروءة) و المتمثلة في المحتوى الصحفي .**

. جانب الشكل : و يقع عليه عنصر جذب اهتمام القارئ و لفت انتباهه

جانب المضمون : و يتعلق به كل ما يشكل الإجابة على سؤال ماذا قيل ؟

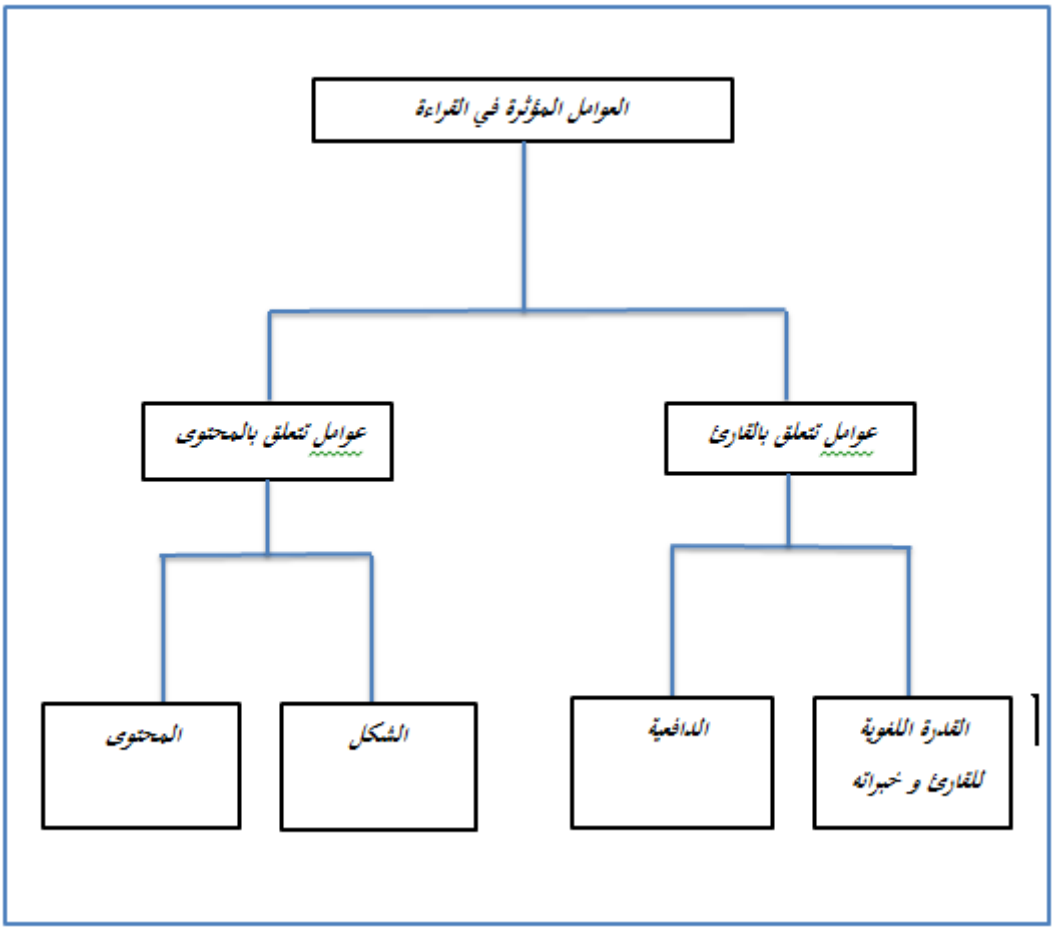

الشكل رقم (03) يوضح : العوامل المؤثرة في القراءة

2- أهمية بحوث القراءة

يشير محمد عبد الحميد في مؤلفه بحوث الصحافة إلى أهمية البحوث الخاصة بقراءة الصحف من خلال الإشارة إلى اسهامها الملحوظ في[1] :

.مساعدة الأجهزة التحريرية و الإدارية على وصف قراء الصحف من خلال التعرف على خصائصهم و سماتهم و اتجاهاتهم نحو الصحف و محتوياتها.

.تفسير الظواهر المرتبطة بقراءة الصحف مثل القراءة و عدم القراءة ، ارتفاع أو انخفاض توزيع الصحف ، دوافع القراءة أسباب عدم القراءة...الخ .

.مساعدة المسؤولين عن التحرير في بناء نموذج التقويم الخاص بالمحتوى و المفردات ، و إعادة تخطيط السياسة التحريرية بناء على نتائج دراسة تقويم القراء للمحتوى .

.بناء الإطار النظري و المعرفي لعملية القراءة كجزء من العملية الصحفية.

3- ***الاتجاهات الرئيسية لبحوث القراءة:***

يمكن تحديد الاتجاهات الرئيسية لبحوث القراءة على النحو التالي :

1.3الاتجاه الأول: **صورة قراء الصحف (من) : و يتعلق بتحديد السمات العامة أو الاجتماعية أو الفردية ذات العلاقة بالقراءة و التي تجعل الفرد يقرأ أو لا يقرأ. حيث يتم مت خلال هذا النوع من البحوث تحصيل قاعدة بيانات مفصلة حول قراء الصحيفة و سماتهم**

2.3الاتجاه الثاني : **اهتمامات قراء الصحف (يقرأ ماذا؟) : و يتعلق بتحديد نماذج الاهتمام و التفضيل بمحتوى الصحف و مفرداتها على مستوى الشكل و المضمون ، و تتجاوز بحوث هذا الاتجاه حدود التعرف على سمات القراء إلى ربطها ، باعتبارها متغيرات مستقلة، بمحتوى الصحيفة .**

3.3الاتجاه الثالث : **الاستخدام و الإشباع : و الذي يعني التعرف على دوافع الفرد للقراءة و حاجاته الأساسية منها و مظاهر السلوك التي تشكل عادات القراءة و أنماطها (كيف؟ و لماذا؟)و كذلك أسباب الامتناع عن القراءة .و هو ما تم التعبير عنه في الشكل رقم (3) بالدافعية.**

[1] لمزيد من التفاصيل أنظر محمد عبد الحميد بحوث الصحافة ص 214 215